عثرات أنثى

■ ابتهال بليبل

التحرّش في زمن الحريات

وقفتْ أمام جموع من منظمات المجتمع المدني تبكي وتصرخ، بكاؤها هذا كان بسبب تعرضها المتواصل للتحرش الجنسي!... بالضبط، فتاة تعمل في وظيفة حكومية يتحرش بها مسؤولها، وإن حاولت أبداء أي اعتراض، هددها بإنهاء خدماتها المهنية..

ربما الخبر عادي لأننا في كل يوم نسمع عن نساء يتعرضن للتحرش الجنسي... لكن غير العادي هو تهديد المرأة أو الفتاة بطردها من العمل، ما لم تمتثل لرغبات مسؤولها..

أقول إن الأمر خطير، فالمسؤول في العادة نكّن له أعظم احترام ونستقبل كل ما يبدر منه برحابة صدر، وكل سلوك منه (بالضرورة) ضمن المجريات المهنية.. وأعود لأتساءل كالعادة: ماذا يريد رجل هذا العصر؟! وماذا بعد يمكن أن يحدث للمرأة ؟! وأين إنسانية هذا النوع من الرجال؟ ولماذا نلومهم على إهمال ارتكبوه بحق طفل يتيم جائع أو معاق أو أرملة قتلها الجوع مذلة، ما دام البعض منهم يساوم امرأة على أن تمنح جسدها مقابل لقمة عيشها..؟! أهكذا يعيش البعض منهم زمن الديمقراطية والحريات، أهكذا، من خلال الاستعداد المؤسف للشهوات تنتصر للمرأة؟!، وكأنه ليس على هذا الكوكب وسيلة لإشباع نزوات البعض من الرجال إلا بتحقير المرأة وإذلالها، وبالتالي تحويلها إلى سلعة بالإمكان استبدالها... تصورا معي، البعض همهم الوحيد استبدال امرأة عاملة بغيرها، لفشلها في الاحتفاظ بعملها.. هل وصلت رغبات البعض إلى هذا الانحطاط الإنساني؟ ولكن لمن الشكوى في مجتمع ينحاز للرجل؟!

إنني أقترح على البعض أن يجري اختبارا لكل امرأة ترغب في العمل قبل تعيينها، على أن يكون أحد شروطه، تقبل التحرشات الجنسية بأشكالها كافة، وأن يدرج أنواع التحرشات ضمن قائمة، وأن يأخذ تعهداً من قبل المسؤول يضمن حق المرأة بعد توظيفها، خوفاً من نقلها أو طردها، إذا ما وافقت على شروط العمل المقترحة، ونجحت في الاختبار بجدارة، وبذلك تنتهي معاناة أي طرف.. وبهذا الحال البائس، علينا الآن أن نتّهم المرأة العاملة بالجحود لأنها تثير عقدة الرجل ونقاط ضعفه، وهو عادة يكون على استعداد بأن يطلق النار عليها بسبب تلك العقد، وليس على من يعيثون في هذا البلد إرهابا وقتلاً..

اقترح أيضاً أن يجد المجتمع وسيلة مناسبة، وأكثر حضارية في عبوديته للمرأة، وأن يخرج من القيم الفاسدة التي تروج لمفاهيم القهر والموت سراً.. والأهم من ذلك أن يُحارب (الرجل الفاسد) وهذا بالتأكيد يحتاج إلى تحرير المرأة لا تقييدها..

والطريف، إن المنظمات التي تعنى بالحقوق الإنسانية أبدت صمتها الاستعراضي عن وجود امرأة واحدة لكل عشر نساء يتعرضن للتحرش في العمل، ويجبرهن هذا الأمر على السكوت خوفاً من فقدان العمل، أو يتركهن تحاشياً لبطش المجتمع، وبهذا يبقى هؤلاء يتباهون بافتقارهم إلى الإنسانية دونما توجيهها.

(الخبازة) مهنة تسحق المرأة اجتماعيا ومعنوياً

لا أحد يتحدث عن ظاهرة العنف ضد النساء، عندما يرتبط هذا العنف وراء الكواليس لما يسمى (بعمل المرأة)، فعلى الرغم من أن الجميع ينادي بحقوق المرأة وحريتها، إلا أنه على ما يبدو يفرض على المرأة العيش في حياة شديدة الصعوبة بتفاصيلها، ويضعها في قفص الحرمان والاضطهاد مقابل توفير لقمة عيش مناسبة لها ولأطفالها، فبعد أن يصعب على المرأة إيجاد عمل مناسب لها، تدفع بها فاقة الفقر إلى العمل (كخبازة)، عملاً بقي في كثير من الحالات صورة من صور المعاناة..

بغداد – المدى

مهنة الخبازة تنتشر بكثرة في داخل الأسر العراقية، وباتت تؤرق النساء اللائي يمتهنها، وللاطلاع على واقعها عن قرب، تقول لمياء وتعمل (خبازة) للجيران مقابل توفير (٣٠٠٠) دينار يوميا، والتي لا تكفي على حد قولها لتوفير احتياجات أسرتها كافة، مشيرة إلى أنها مسؤولة عن إعالة أفراد أسرتها، من ضمنهم خمسة أطفال.

لا تحصل فيه على أجرها

وفي أي حال، أن هذه المهنة شكلت مفصلاً مهماً لمعاناة هذه الشريحة من النساء، التي قد تحتاج نتائجها إلى بلورة فعلية واهتمام من قبل الجهات المسؤولة، حيث اشتكت أغلب العاملات فيها من أنهن يعملن في مهنة تسحق أجسادهن دون إن يكون لهن أي ضمان أو تأمين صحي، إذ تؤكد نوال السعدي، بأن كل حقوقها كامرأة تزاول هذه المهنة لا تتعدى حصولها على أجرها اليومي، فاليوم الذي لا تخبز فيه لا تحصل فيه على أجرها المالي، وحتى ان مرضت أو حصل لها أي ظرف سيء بسبب العمل، وهذا وارد جداً، فلن تجد لها أي ضمان.

وسط الفوضى العارمة

في المقابل ترى سعدية حميد أن الأجورِ المتدنية للكثير من المهن لا تشكل حافزاً كافياً لدفعها إلى التخلي عن مهنتها خبازة، فمعظم ما يتم الحصول عليه لا يكفي لتوفير احتياجاتها، مع ذلك فأنها تجد المسألة معقدة جدا وخاصة عندما تسوء حالتها الصحية.

ويبدو أن تقلبات الحياة وصعوباتها وسط الفوضى العارمة التي اجتاحت البلاد جعلت من سماح وهي فتاة في العقد الثاني من عمرها، تبحث عن فرصتها في العمل لتعيل والدها الضرير وإخوتها الأربعة كخبازة من أجل توفير لقمة العيش. سماح، تجد نفسها تعاني من صعوبة هذه المهنة التي بسببها أصيبت بمرض (الربو) حسبما تقول.

مهن غير صحية

وبدورها تتساءل الناشطة في مجال حقوق المرأة نهال راضي قائلة: ما الذي يجعل الفتاة تمتهن هكذا مهنة غير العوز والفقر فهي في قرار نفسها لم تبتغ هكذا عمل ولكنها مجبرة من أجل البقاء، وتعتقد راضي أن هذه المهنة تعتبر خطيرة، فمن دون شك ستستغل الفتاة التي تمتهنها لأمور أخرى، بسبب بؤس الحال، وهنا يأتي دور الجهات المعنية في إيجاد الحلول الجذرية لتلك المعاناة التي تعانيها النساء في مثل هذه المهن.

وترى راضي أن هناك الكثير من المهن في بلادنا تمتهنها النساء بسبب الفاقة وقلة الحيلة، وهي بالضرورة مهن غير صحية وتفتقر للكثير من السلامة المهنية، كما تعرض الكثيرات منهن إلى الإصابة بالأمراض.

انتهاكا لكرامة المرأة وحريتها

ويعيب المراقبون والباحثون الاجتماعيون قضية عمل المرأة في مثل هذا النوع من المهن طبيعة المجتمع العراقي الذي يميل إلى إلقاء عبء المسؤولية في توفير لقمة العيش على كاهل المرأة إلى جانب الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تميز واقع المرأة وتؤثر سلباً في سلوكها في هذا المجتمع.. ووجهت الخبيرة في مجال علم النفس الاجتماعي شذى محمود اتهاماتها للمجتمع باستخدام المرأة في واقع مزر لتحصيل الرزق معتبرتها انتهاكا لكرامة المرأة وحريتها، وترى محمود مشهد المرأة وهي تخبز محزناً جداً، ويدل على مدى القهر المعنوي كونها تشعر بالاضطهاد والظلم. وجاء اعتراض الخبيرة محمود على هذا النوع من المهن التي وصفتها (بالقاتلة) قاتلة لكل معالم الحياة، وترمي محمود باللائمة على الجهات المعنية ومنظمات المجتمع المدني التي تعنى بقضايا المرأة، مضيفة عليهم أن يعوا مدى المعاناة وهي تحاول توفير لقمة العيش في واقع مأساوي فرض عليها الكثير من القيود منها أن المجتمع لم يسمح لها بالتعليم وبالتالي أن فرصة حصولها على عمل مناسب لها ضعيفة.

مهنة (الخبازة) في السابق مختلفة

من جانبها ترى الباحثة الاجتماعية إيمان النداوي أن امتهان المرأة لمثل هذه المهن بدأ بالاتساع بين الأسر الفقيرة، وأوضحت وجود العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والأمنية تقف وراء معاناة هؤلاء النسوة، أما النتيجة فهي الضياع النفسي والاجتماعي، الأمر الذي يجعل هذه النسوة شريحة مهملة يزيدها نسبة الفقر والجهل.

وتعتقد النداوي أن مهنة (الخبازة) في السابق مختلفة، لأن الحياة كانت أسهل بكثير عن حياتنا اليوم، وكانت النساء اللائي يمتهن هذه المهنة لا يواجهن الغلاء الفاحش، ومتطلبات العصر المتعددة.

ستايل

طريقة غسل الشعر

عند الاستحمام حاولي الانتباه لطريقة غسل الشعر، فطريقة حكه عند الغسل قد تؤذي جلد الرأس وأنت لا تشعرين. الطريقة الأفضل هي أن تختاري أولا منتجات كالشامبو المعالج الذي تركيبته لا تزيل الزيوت الطبيعية التي تحمي شعركِ من المؤثرات الخارجية، على ألا يستغرقَ وقت غسل الشعر وحكه بأصابعك أكثر من عشر دقائق مع مراعاة الحك الذي ألا يكون بالأظافر بل بحافة الأصابع، ومن الضروري الاهتمام بدرجة حرارة المياه التي تستخدم في الاستحمام ،على ألا تكون مرتفعة جداً.

تثبيت حمرة الشفاه

يجب أن لا تتغاضى عن أهمية أن يكون رسم شفاهك متناسقاً ومستمداً من ماكياج العيون، وإن كان الفم كبير وترغبين في تصغيره، حددي الشفاه برسمها من الداخل لتصغير حجم الفم، أما إذا كان الفم صغيراً ورغبتي في تكبير حجمه حددي الشفاه من الخارج، وحاولي اقتناء فرشاة متخصصة لتوزيع أحمر الشفاه بدقة حتى تبدو كثيفة وأكثر تحديداً. وأن رغبتي سيدتي في إبراز جمال شفتيك فلا تتواني في استخدام اللون البرونزي والبني والذهبي لأنه يتناسب مع جميع ألوان البشرة، ولا تنسي أن تستخدمي مثبتا خاصا بحمرة الشفاه لأنه يجعل حمرة الشفاه تدوم وقتاً طويلاً.

حذار من التجاعيد

الاعتناء بالبشرة يكون باستخدام الكريمات والمرطبات الدائمة، فلكل وقت يوجد كريم ومرطب خاص، ففي فترة الصباح تتعرض البشرة للشمس، لذا لابد من وجود واق، لأن الشمس تؤذي البشرة وتسبب إصابة الجلد بالتجاعيد في وقت مبكر، كما تصيب الجلد بالأمراض الخبيثة والخطيرة، وفي فترة الليل لابد من وضع مرطب دائم، حتى لا تصاب البشرة بالجفاف، لأن في هذه الفترة يكثر وجود الأتربة فوق البشرة، ولابد من تنظيفها، أما العينان فلابد من وضع تونيك خاص للعناية بهما، لأنها أولى المناطق الحساسة التي تصاب بالتجاعيد.

وقفة مع..

الأجساد الممتلئة تسيء إلى جمال النساء

منذ أن تزوجت وهي تحارب وزنها. سعاد ليست بارعة في إعداد الطعام والحلويات فحسب، بل هي شرهة أيضا، وعبثاً حاولت تنظيم وجباتها والابتعاد عن تناول الأصناف الدسمة حتى دق منسوب الكولسترول لديها ناقوس الخطر، وبعد إجراء الفحوص الطبية اللازمة، نبهها الطبيب إلى ضرورة إنقاص وزنها، فأمضت أسابيع لا تأكل سوى الخضراوات واللحوم المسلوقة، نجحت سعاد في إتباع حمية قاسية، فجأة لاحظ أبناؤها أنها عادت تأكل معهم الأصناف الدسمة، وتشتري الحلويات وتتناولها بينهم، فلما عاتبوها قالت إن الدواء كفيل بخفض نسبة الشحوم في جسمها، فقاطعت الحمية والرجيم نهائيا، وما عادت تبالي بالنصائح والانتقادات التي تسمعها من هنا ومن هناك، كل الفحوص اللاحقة لم تكن محمودة النتائج، وسعاد تنتبه أياما ثم تعود لتستلذ بما تشتهي، فهي بصحة جيدة، سألناها عن محاولاتها في إنقاص وزنها فقالت: لم يعد له لزوم، فنوعية جسمي قابلة للسمنة ولست ممن ينقص وزنهم رغم كل أنواع الحمية التي اتبعها.

وعلى ما يبدو فإن البدانة عند المرأة تتحول إلى هاجس يومي وقد يولد عقدا نفسية بسبب تغير جمالهن الخارجي الذي يغير بحسب وجهة نظرتن هويتهن في المجتمع...

إيمان علي عملت في مركز للرشاقة وتعرفت إلى تأثير البدانة في هوية المرأة الجسدية، وكيف أن المرأة البدينة فقدت حبها لنفسها وقطعت علاقتها بالصديقات الرشيقات. تقول إيمان: إن الميزان يحدد هوية المرأة العصرية وشخصيتها في المجتمع، ففي التربية الاجتماعية تقيّم المرأة على أساس جمالها، فيما ينظر إلى مدى قوة الرجل، وقد سوق الإعلام والإعلان لصورة المرأة الجميلة النحيفة، فباتت الأجساد الممتلئة تسيء إلى جمال النساء، كما أضحى الرجال لا يقدرون سوى الأجساد الممشوقة، وهذا ما يعرفه الجنس اللطيف جيدا.

وأضافت: المرأة السمينة تحلم بأن يعطيها الميزان يوما رقما يسعدها فتجرب كل وسائل التنحيف، فتصعد إلى الميزان مرات عدة في اليوم مترقبة ولو قليل لتستبشر خيرا، ويبقى هاجسها السمنة.

أما عن المشكلات النفسية التي تتولد عن المرأة التي تشعر بأنها لا تفقد وزنها بسهولة، تقول الخبيرة النفسية منال عباس هي تتراوح ما بين كره الذات ومقت المرأة لصورتها المختلفة، فالبدينة قد تتوقف عن التسوق وتمتنع عن الخروج مع الصديقات الرشيقات مدعية إنهن أسئن إليها بطريقة ما، فتنعدم تبعاً علاقتها الاجتماعية، وتختل علاقتها العاطفية بالشريك، لأن زيادة الوزن دمرت حبها للحياة وسجلت نقاطا سوداء في هويتها الاجتماعية.

حديث الأسبوع

إكسسوارات الهواتف النقالة.. موضة الفتيات الجديدة

مع انتشار تكنولوجيا وسائل الاتصال في كل مكان تحضر الإكسسوارات والميداليات المتنوعة والمختلفة الأشكال والألوان والتصاميم على أجهزة الهواتف النقالة.. كيف تتقبل الفتيات هذه الظاهرة؟ تقول حنان علي – طالبة جامعية – بأن هاتفها النقال يحوي مجموعة من الميداليات الجميلة، تعلقها كموضة تحب تقليدها كالباقيات من بنات جنسها.

وأبانت علياء محمد وتعمل في وظيفة حكومية بأن موضة الإكسسوارات التي تتزين بها الهواتف النقالة، هي موضة العصر، وتقبل عليها النساء بكثرة وخاصة الموظفات، موضحة أنها لا تحبذ أن تستخدم أكثر من ميدالية واحدة، لأن الاعتدال جميل حتى في إتباع الموضة. نورا ولمياء أيضا – طالبتان جامعيتان – يحببان إتباع هذه الموضة بحذافيرها، تقول نورا: إنها لا تفوت أي موديل جديد يعرض في السوق المحلية من هذه الميداليات إلا واشترته، أما لمياء فترى أن هذه الأمور تفرضها الحداثة ومواكبة العصر، ولا تجد في إتباعها أي غرابة، بل على العكس تعتبرها مكملة لأنوثة الفتاة، وحالها كحال الماكياج، لا يمكن الاستغناء عنه بسهولة.

من جهة أخرى، يرى البعض أن تزيين الهواتف النقالة بهذه الحلي والميداليات لا يعد مناسباً في الكثير من الأحيان.. يقول الشاب رحيم عدنان بأنه لا يستسيغ فكرة إتباع الفتاة في مثل هذه التقاليع. ومن جانبها، تعتقد المواطنة آلاء فاضل – وهي أم لثلاث فتيات – أن هذه التقاليع تزيد من مصاريف الأسرة العراقية، فالفتيات أصبحن مهووسات بإتباعها، ويصررن على اقتناء محفظة خاصة للهاتف النقال مع إكسسوارات وميداليات كلاً بحسب ما يرتدين من ملابس، حتى تكتمل أناقتهن، لافتة إلى أنها لا تستطيع منع بناتها من اقتناء هذه الأمور. وترى الخبيرة الاجتماعية نهلة الراوي: إن من طبيعة الشباب والفتيات التأثر بمن حولهم، ويحاولون دائما مواكبة العصر، وهناك الكثير من المشاهد الغريبة التي نراها يومياً، وتدخل في مفهوم الموضة و(الستايل) ويسميها بعض الأشخاص (عولمة الموضة) أو موضة الحدث، حيث أصبحنا نعيش في زمن الموضة بكل أشكالها الغريبة والمبتدعة.

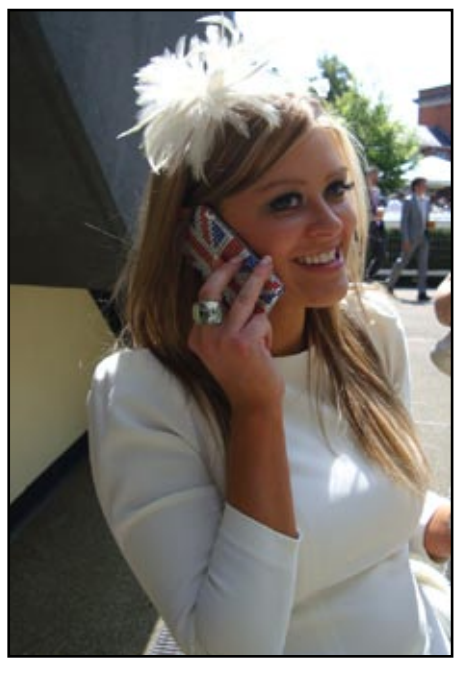

الزواج الثاني للمرأة ونظرة المجتمع الوبائية

حازت صورة المرأة المطلقة على نطاق واسع من المجتمع بنظرات الاتهام، ولا نعلم هل جاء هذا الاتهام من جانب ظروف زوجها، أم أنها متهمة وانتهى الأمر.. وتقول سعاد عادل، وتعمل في وظيفة حكومية، "هذه النظرة ضد الديمقراطية وضد حقوق المرأة الإنسانية". من جانبها اعتبرت الخبيرة الاجتماعية نهلة الراوي أن نظرة المجتمع هذه عن المرأة المطلقة (نظرة وبائية) لأنها دفعت بالكثير من النساء في البحث عن زواج ثان، وأن كان غير مناسب، في سبيل التخلص من تلك النظرة الوبائية.

وأبانت الراوي تأسفها لهذا المجتمع الذي يفرض على المرأة واقعاً تكون فيه مضطرة للتضحية بسعادتها وراحتها مقابل الهروب منه ومن تلميحاته المريضة، لافتة إلى أن هذا المجتمع لم يكتف بذلك، بل أشر زواج المرأة للمرة الثانية على أنه عاراً في الكثير من الأحايين، لنرى الزوج الثاني للمرأة يحاول إخفاء حقيقة أن لزوجته تجربة سابقة في الزواج.